

دورة شرح حديث) من سلك طريقا يلتمس فيه علما(2-3(د.

أحمد القاضي

أحمد القاضي

العقيدة والحياة والله يعلم متقلبك وكان بعضهم يقول هذا هو العالم الفاجر. وهؤلاء الذين مع ظاهر العلم ولم يصل العلم النافع الى قلوبهم. ولا شموا ولا شموا له رائحة غلت عليهم الغفلة والقسوة والاعراض عن الاخرة - 00:00:01

والتنافس في الدنيا ومحبة العلو فيها والتقدم والتقدير بين اهلها. وقد منعوا احسان الظن بمن وصل العلم الى قلوبهم فلا يحبونهم ولا يجالسونهم وربما ذمومهم وقالوا ليسوا بعلماء. وهذا من خداع الشيطان - 00:01:14

سروره ليحررهم الوصول الى العلم النافع الذي مدحه الله ورسوله وسلف الامة وأئمتها ولهذا كان علماء الدين يبغضون علماء الدنيا يبغضون علماء الآخرة ويسعون في اذاهم في اذاهم جدهم - 00:01:34

كما سعوا في اذى سعيد ابن المسيب والحسن وسفيان الثوري. ومالك واحمد وغيرهم من العلماء الربانيين وذلك لأن علماء الآخرة خلفاء الرسل وعلماء السوء فيهم وعلماء السوء فيهم شبه من اليهود وهم اعداء الرسل - 00:01:54

مقالات الانبياء ومن يأمر بالقسط من الناس وهم اشد الناس عداوة وحسدا للمؤمنين ولشدة محبتهم للدنيا لا يعظم علماء ولا ديننا وإنما يعظمون المال والجاه والتقدم والتقدير عند الملوك. نعم اشار الشيخ رحمه الله الى ظاهرة لم تزل - 00:02:14

في تاريخ الامة الى يومنا هذا بعد ان ذم القسم الثالث وهم العلماء بامر الله غير العلماء بالله وهم من اتخذوا الدين مطية للدنيا بمعنى انهم تفهوا وحصلوا الشهادات وسعوا للسياسات والمناصب - 00:02:36

بهذا الدين اتخاذوا من العلم الشرعي سلما للوصول الى مناصب ليتزاينا ويتزينا ويتقربوا ويتزلفوا في اعتاب السلاطين ويسعوا الى تحقيق المصالح الشخصية هذا الصنف محل دم السلف رحمهم الله ومن شأنهم ومن حالهم انهم يسعون في اذية العلماء الربانيين - 00:02:59

فان العلماء الربانيين في الاعم الالغب علماء عامة ليسوا من طيبة المناصب ولا من الساعين الى الدنيا وزخرفها فلذلك يضيقون بهم ذرعا لانهم يرون انكماب الناس عليه ورغبتهم فيهم وتعلقهم بهم - 00:03:27

فيوغر ذلك صدورهم ويحملهم على حسد حسدهم والحط منهم والنيل منهم فلا يزيدتهم الا رفعه فهذا لم ينزل في هذه الامة وقد ضرب الشيخ رحمه الله امثلة لما تعرض له التابعون ومن تبعهم. سعيد ابن المسيب والحسن وسفيان - 00:03:45

ومالك واحمد من قرأ في سير هؤلاء العلماء الربانيين وجد انه قد انتدب لاذيهاتهم قوم يتطفرون العلم وينمون اليه وهم قد اصابوا حظ منه وطرفوا لكنه لم ينفعهم بل كان عليهم لا لهم - 00:04:03

فنسأل الله العافية نعم كما قال بعض الوزراء للحجاج بن ارطاه ان لك فقهها وان لك ديننا. فقال الحجاج افلا تقول ان لك شرفا وان لك قدرا؟ فقال الوزير والله انك لتصغر - 00:04:22

لتصغروا والله انك لتصغر ما عظم الله وتعظم ما صغر الله وكثير من يدعى العلم الباطن ويتكلم ويتكلم فيه ويقتصر عليه. يذم العلم الظاهر الذي هو الشرائع والاحكام والحلال والحرام ويطعن في اهله ويقول لهم محظوظون واصحاب قشور. وهذا يوجب القدر في الشريعة المطهرة والاعمال الصالحة - 00:04:39

التي جاءت الرسل بالبحث عليها والاعتناء بها بالبحث عليها والاعتناء بها وربما انحل بعضهم عن التكاليف وادعى انها للعامة.

واما من وصل فلا حاجة به اليها. وانها حجاب له - 00:05:07

هؤلاء كما قال الجنيد وغيرهم من العارفين وصلوا ولكن الى سقر وهذا من اعظم خداع الشيطان وغروره لهؤلاء. لم يزل يتلاعب بهم حتى اخرجهم عن الاسلام. ومن من يظن ان هذا العلم الباطن لا يتلقى من من مشكاة - 00:05:27

من مشكاة النبوة ولا من الكتاب والسنة. وانما يتلقى من الخواطر الالهامات والكتشوفات فاساعوا الظن بالشريعة كاملة حيث ظنوا حيث حيث ظنوا انها لم تأتي بهذا العلم النافع. الذي يوجب صلاح القلوب وقربها من علام الغيوب - 00:05:52

اوجب لهم الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب بالكلية. والتتكلم فيه بمجرد الاراء والخواطر فظلوا واضلوا. نعم هذا في الواقع من التوازن الذي رزقه ابن رجب رحمة الله فانه لما - 00:06:12

اه ذم وعنف على علماء الدنيا العالمين بالشرع المهملين لعلم الباطن والخشوع والخشية عرج وكر على ضدهم. وهم الذين يدعون علم الباطن وينتحلون اه اقولا ما انزل الله بها من سلطان. يعني بهم زنادقة الصوفية والفالاسفة الذين يزعمون انهم يلهمون - 00:06:32 ويكشف لهم ويظهر لهم علوما لا يعرفها علماء الشريعة وهؤلاء في الحقيقة يقدحون في الشريعة ويقدحون في الدين وكأنما يقول قائلهم ببيان الحال لا بلسان المقال ما اكمل الله الدين ولا اتم النعمة - 00:06:59

سيكون لهم احوال وهيئات مقالات يدعون اليها يذخرفون بها مقالاتهم وعقائدهم يضلون ويضللون يدعى احدهم ان له خطاب مفتواحا مع الله ويقول انتم يحدثون عن الاموات ونحن نحدث عن الحي الذي لا يموت. حدثني قلبي عن ربي - 00:07:16 هكذا يزعم يقول نحن عندنا علو الاسناد نزوي عن الله مباشرة حدثني قلبي عن ربي ثم يهرف بباطل القول يدعون انهم آآ يعني قد كشف لهم الحجاب فيتلون بعبارات مسجوعة كعبارات الكهان - 00:07:39

فينبهر منها العمى الذي لا فقه له ويظن ان هذا من العلم اللدوني كما يصوروه له ذلك فيوقعونهم في الزندقة والكفر. حتى انه يبلغ بهم الحال الى انهم يدعوا سقوط الواجبات الشرعية عنهم - 00:07:59

بدعوى انهم وصلوا الى قمة المعرفة ويدعون ان معنى قول الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ان من بلغ درجة اليقين سقطت عنه التكاليف. وكل ذلك من استذلال الشيطان لهم. ولهذا قال الجنيد رحمة الله وهو من سادات العباد - 00:08:17

قال نعم وصلوا. هم يدعون الوصول. قال نعم وصلوا. لكن وصلوا الى سقر لان الشيطان لم يزل يتلاعب بهم ويستزلهم حتى قذفهم في النار ثم قال فظاهر بهذا ان اكمل اعلم العلماء وافضلهم العلماء بالله وبامرهم الذين جمعوا بين العلمين وتلقوهما - 00:08:37 نعم من الوحيدين اعني الكتاب والسنة وعرضوا كلام الناس في العلمين معا على ما جاء به الكتاب والسنة. فما وافق قبلوه وما خالف ردوه وهؤلاء خلاصة الخلق وهم افضل الناس بعد الرسل. وهم خلفاء الرسل حقا. وهؤلاء كثير في الصحابة كالخلفاء الاربعة - 00:08:58

معاذ وابي الدرداء وسلمان وابن مسعود. وابن عمر وابن عباس وغيرهم. وكذلك في من بعدهم كسعيد ابن المسيب. والحسن وعطاء وطاووس ومجاهد. وسعيد بن جبير والنخعي ويحيى بن ابي كثیر. وفي من بعدهم كالثور والاوzaعي واحمد. وغيرهم - 00:09:21 من العلماء الربانيين وقد سماهم علي رضي الله عنه العلماء الربانيين يشير الى انهم الربانيون المدحون في غير موضع من كتاب الله تعالى فقال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج - 00:09:41

ثم ذكر كلاما طويلا وصف فيه علماء السوء والعلماء الربانيين. وقد شرحته في غير هذا الموضع. يعني مراده رحمة الله بيان ان اكمل المراتب هو من جمع بين العلمين. من جمع بين العلم بالله والعلم بامر الله تعالى - 00:10:01

وان هذه السلسلة الذهبية لم تقطع من هذه الامة بحمد الله في الصحابة الكرام من قد نور الله قلبه بالعلم واطلق لسانه في البيان وذكر اسماء وفي التابعين ومن تبعهم ولم يزل ذلك في طبقات الامة الى يومنا هذا. فإن الله سبحانه وتعالى لا يزال - 00:10:20 يبعث من كل خلف عدوله ينفعون عنه تحريف الغالبين وانتحال المبطلين. فهذا باق في هذه الامة والسعيد من التحق برركهم والناس كما قال علي رضي الله عنه ثلاثة عالم رباني وهذا باعلى المراتب - 00:10:42

ومتعلم على سبيل النجاة فهو سائر في الطريق الى الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قد

- وقع اجره على الله. فهو اما ان يبلغ هذه المرتبة مرتبة العالم الرباني او يموت في هذا السبيل. فيبلغ به اجره. واما الصنف الثالث

00:10:59

الله واياكم فهمج الرعاع ليس همهم الا الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل جعطري جواد سخاب بالاسواق
جيفة حمار بالنهر جاهل بامر دين عالم بامر دنياه - 00:11:19

هذا هؤلاء هم الهمج الرعاع الذين يأكلون ويشربون وينامون ويموتون فقط نعم ثم قال والمقصود ها هنا ان التماس العلم سبب
موصل الى الجنة. وفي الحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:38

اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر. وكان ابن مسعود اذا ذكر هذا الحديث قال اما اني لا اعني
القصاص ولكن حلق الفقه. وروي عن انس معناه ايضا وقال عطاء الخرساني مجالس - 00:11:55

ذكر مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلى وتصوم وتنتحن وتطلق وتحج وتشبه هذا و قال يحيى بن ابي كثير درس الفقه
صلاة وكان ابو العدوبي في حلقة يتذكرون العلم في حلقة يتذكرون العلم ومعهم فتن شاب فقال لهم - 00:12:16

قولوا سبحان الله والحمد لله فغضب ابو السوار وقال ويحك في اي شيء كنا اذا؟ والمراد بهذا ان مجالس الذكر تختص بالمجالس
التي يذكر فيها اسم الله بالتسبيح والتکبير والتحميد ونحوه. بل تشتمل ما ذكر فيه امر الله ونهيه وحاله وحرامه. وما يحبه
ويرضاها - 00:12:40

فانه ربما كان هذا الذكر انفع من ذلك لان معرفة الحلال والحرام واجبة في الجملة على كل مسلم بحسب ما يتعلق به في ذلك. واما
ذكر الله باللسان فاكثره يكون تطوعا وقد يكون واجبا كالذكر في الصلوات المكتوبة. واما معرفة ما امر الله به وما يحبه ويرضاها وما
00:13:05

فيجب على كل من احتاج الى شيء من ذلك ان يتعلمه. ولهذا روي طلب العلم فريضة على كل مسلم انه يجب على كل مسلم معرفة
معرفة ما يحتاج اليه كالطهارة والصلوة والصيام. ويجب على كل من له ما على كل ما من له مال معرفة - 00:13:30

ما يجب عليه في ما له من زكاة ونفقة حج وجهاد وكذلك يجب على كل من يبيع ويشتري ان يتعلم ما يحل وما يحرم من
البيوع كما قال عمر رضي الله عنه لا يبيع في سوقنا الا من قد فقه في الدين. خرجه الترمذى. وروي بأسناد فيه - 00:13:54
عن علي قال الفقه قبل الفقه قبل التجارة. انه من اتجر قبل ان يتفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم وسائل عبد الله بن مبارك ما الذي يجب
على الانسان من تعلم العلم من تعلم العلم ثم فسره وقال لو ان - 00:14:16

رجل لم يكن له مال لم يكن عليه واجب ان يتعلم الزكاة. فاذا كان له ممتلكات درهم وجب عليه ان يتعلم يخرج وكم متى يخرج وain
يضع وسائل الاشياء على هذا؟ وسئل الامام احمد عن الرجل ما يجب عليه من طلب العلم فقال ما - 00:14:37
به صلاته وامر دينه من الصوم والزكاة. وذكر شرائع الاسلام وقال ينبغي له ان يتعلم ذلك. وقال ايضا الذي يجب على الانسان من العلم
ما لا بد له منه في صلاته واقامة دينه. نعم حسبك هذه القطعة تضمنت فوائد كثيرة - 00:14:59

منها اولا بيان مراد برياض الجنة فانه قد ذكر حديثا حسن ان شاء الله اذا مررت برياض الجنة فارتعوا وقال فيه في الاثر عن ابن
مسعود اما اني لا اعني القصاص ولكن حلق الفقه - 00:15:19

فانه قد وجد في مثنى التاريخ الاسلامي طائفة يقال لهم القصاص وظيفتهم ترقية القلوب بذكر القصص الحكايات منها ما يصح
ومنها ما هو غير صحيح منها ما هو فيه من التهاويل والبالغات ما لم ينزل في الى يومنا هذا - 00:15:37

فكان ابن مسعود وهو عالم فقيه يقول اما اني لا اعني القصاص وانما اعني الفقه في الدين الذكر التي يحصل بها معرفة الحلال
والحرام وكثير من الناس لا يتبادر الى ذهنه من مجالس الذكر الا الترقية والترغيب والترهيب. حتى انا نسمع من بعض اخواننا من
يقرر - 00:16:02

ويدعوا العامة ويقول العلم علما. علم مسائل وعلم فضائل علم المسائل بالعلماء ونحن نشتغل بعلم الفضائل هذا غير صحيح ولا
يجوز ان يحمل الناس على هذا التقسيم العلم علم واحد يعلم الناس فيه جميعا علم المسائل والفضائل - 00:16:25

ولا يجوز لكان من كان ان يتسر ويقطع كيغما شاء ويقول انا اعلم الناس الفضائل ولا اعلم الناس المسائل بل نعلم الناس ما انزل اليهم من ربهم جميعا علينا الا نعتقد ان الذكر هو فقط مجرد التشاغل بالتسبيح والتهليل والتحميد وترقيق القلوب لا شك ان -

00:16:45

هذا من الذكر وهذه الاذكار منها ما هي اذكار خاصة. قوله الانسان في خاصة نفسه اما ان تكون على سبيل الوجوب كذكره في صلاته سبحان رب العظيم سبحان رب الاعلى. سمع الله لمن حمده الى اخره. او ما - 00:17:11
مستحبها كالاذكار التي تكون بعد الصلوات المكتوبة واذكار طرفي النهار الى اخر ذلك فغالبا ما تكون الاذكار عبادات خاصة واما التذاكر في احكام الفقه والدين فلا ريب انه من ذكر الله - 00:17:29

ولهذا ابو السوار رحمة الله غضب على ذلك الفتى الذي انبعث وقال في مجلس علم كانوا يتشاركون فيه بتقرير الحال والحرام وبيان احكام الملة فقال قولوا سبحان الله والحمد لله او نحو ذلك كأنما يلمزهم بهذا. فغضب عليه وعنه وقال فيم كنا اذا - 00:17:48
فيما كنا اذا لم نكن نشتغل بذكر الله وما والاه هذا من ذكر الله وما والاه فعلينا ان ننتبه لهذا. ثم انه ختم ببيان مسألة مهمة وهي ان العلم الذي يجب تعلمه على كل احد - 00:18:09

علما علم عيني وعلم كفائي فالعلم العيني هو ما تعلق بعين الانسان والعلم الكفائي هو ما فضل عن ذلك العلم العيني هو ما يتعلق بعين كل مكلف يجب عليك ايها المسلم ان تعرف احكام الصلاة التي تؤديها - 00:18:24
ويزيداد ذلك موقعك فمثلا المنفرد يجب عليه ان يتعلم من احكام الصلاة ما يقيم به صلاته منفردا. والامام يجب عليه ان يتعلم من احكام الصلاة. ما يزيد عن ذلك بان يعرف احكام الامامة والجماعة - 00:18:49

انواع الصلوات من كسوف واستسقاء وصلاة خوف واحكام سجود السهو وكم سمعنا من اخواننا او من بعض اخواننا ائمة الذين يقفون بين الناس وربهم في صلاتهم جهلا شديدا باحكام سجود السهو - 00:19:11
على كل من انتدب للامامة ان يتعلم احكام سجود السهو ولا يوقع من خلفه في الخطأ وكذلك احكام الزكاة. انت ما دمت فقيرا معدما لا يجب عليك ان تتعلم احكام الزكاة. لكن اذا من الله تعالى عليك - 00:19:29

ولهذا السلام عليكم وهذا قال من ملك مئتي درهم لزمه ان يعرف حكمها بان مائة لان مائتي درهم هي نصاب الزكاة في الورق ذكر ذلك مثلا فعلى الانسان ان يتبعين ما الذي يجب عليه عينا ان يتعلم؟ وما الذي يسعه اه ضمن الفرض الكفائي - 00:19:46
ان يتعلم ثم قال واعلم ان علم الحال والحرام علم شريف منهما تعلم فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية. وقد نص العلماء على ان تعلم افضل من افضل من افضل من - 00:20:10

من نوافل الطاعات منهم احمد واسحاق وكان ائمة السلف يتوقون الكلام فيه تورعا. لأن المتكلم فيه مخبر عن الله بأمره ونهييه. مبلغ عنه شرعه ودينه. كان ابن سيرين اذا سئل عن شيء من الحال والحرام - 00:20:27

تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان. وقال عطاء بن السائب ادركت اقواما ان كان احدهم عن الشيء فيتكلم وانه لي Reed وروي عن مالك انه كان اذا سئل عن مسألة كأنه بين الجنة والنار. وكان الامام احمد شديد التورع شديد التورع - 00:20:47
شديدة. شديد التورع في في اطلاق الحال والحرام. ودعوى النسخ. ونحو ذلك مما يجر عليه غيره كثيرا واكثر اجوبته ارجو واخشى واحب الي ونحو ذلك وكان هو ومالك وغيرهم يقولون كثيرا لا ندري وكان احمد يقول ذلك في مسألة يذكر فيها للسلف اقوالا - 00:21:11

ويريدوا لا ادري الراجح المفتى به من ذلك ومن مجالس الذكر اذا قد نبه على فضل طلب العلم وان كان كفائيا بقوله ان طلب هذا العلم افضل من النوافل - 00:21:36

الطاعات يعني من اشتغل بطلب العلم ولو كان علما كفائيا فهو خير له وافضل واقرب الى الله من ان يحج حجة النافلة او يعتمر عمرة نافلة او يسعى على ارملا او مسكين او غير ذلك - 00:21:51
الاشتغال بطلب العلم افضل من نوافل جميع العبادات. فليتبه لهذا المعنى الشريف الذي قاله احمد واسحاق وغيرهما من العلماء ثم

نـبه على خـشـيـة العـلـمـاء المـفـتـين وـالـفـقـهـاء المـوـقـعـين عـن رـبـ الـعـالـمـين لـهـذـا الـأـمـرـ. وـما كـانـ يـعـتـرـيهـمـ - 00:22:08

الراجح حينما يسألون عن مسألة من المسائل لأن أحدهم يقدر أنه يوقع عن رب العالمين. ولهذا الف ابن القيم كتابه بهذا العنوان
اعلام الموقعين عن رب العالمين وكانوا يستشعرون انهم اذا سئلوا عن مسألة من مسائل الدين كانوا يقولون للناس قال الله -

00:22:28

وقد علموا ان من كبار اللاثم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فكان احمد رحمة الله في اجوبته يأتي بعبارات فيها تورع اخشى احب الي ينبعغي آآ ارغل هذا اشبه بكذا. كل هذا توقيا لان يقول عن شيء من الاشياء هذا حلال وهذا حرام - [00:22:49](#)
وكان يقول في مسألة لا ادرى مع انه قد روی فيها كما قال مقالات اهل العلم ومراده لا ادرى لا ادرى بما يفتى به لا انه لا يدري المسألة في هذا الباب. بل قد احاط بها علما - [00:23:09](#)

هكذا كان العلماء ونحن والى الله المشتكي نعيش فى ازمنة صار كثير من صغار طلبة العلم يتبارون الى الفتى ويتسابقون اليها

ويتشوفون إليها ولا ريب أن الامر قد خطير نسأل الله أن يعصمنا وإياكم - 00:23:24

ثم قال ومن مجالس الذكر ايضا مجالس العلم التي يذكر فيها تفسير القرآن ويروى فيها سنة رسول الله. فان كان روایة مع تفسير معانبه فذلك اكمل واكمل وافضل من مجرد التلاوة - 00:23:42

ويدخل في الدين رواية الفاظ كل علم مستنبط من كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم سواء كان من علوم الاسلام التي هي الاعمال الظاهرة او من علوم الايمان التي هي اعتقادات باطنية - 00:23:58

وادلة ذلك وبراهينه المقررة في الكتاب والسنة او من علوم الاحسان التي هي علوم المراقبة والمشاهدة القلب ويدخل في ذلك علم الخشية والمحبة والانابة والرجاء والصبر والرضا. وغير ذلك من المقامات - 00:24:14

وكل ذلك قد سماه النبي صلى الله عليه وسلم في في حديث سؤال جبريل له عن ذلك دينا فالفقه فيه من فالفقه فيه من الفقه في الدين ومحالسه من افضل مجالس الذكر التي هي رياض الجنة. وهي افضل من مجالس ذكر الله - 00:24:34

تطوع محض تطوع محض وقد دخل بعض السلف مسجد البصرة فرأى فيه حلقتين في احداهما -
00:24:54 التسبيح والتحميد والتکبير لأنها دائرة بين فرض عين او فرض كفاية. والذكر المجرد والذكر المجرد تطوعا محض.

في احداها قاص وفي الآخر فقيه يعلم الفقه وفي الآخر. وفي الباقي فقيه يعلم الفقه فصل ركعتين واستخار الله في الجلوس
الى احداها فنفس فرأي في منامه قالا يقول له ا وقد اود سویت بينهما ان شئت ارأتك مقعدا - 00:25:17

جبريل من فلان يعني الفقر يعني الفقيه الذي يعلم العلم وسنذكر فيما بعد النصوص النصوص الدالة على فضل العلم على انواع العبادات من الذكر وغيره ان شاء الله تعالى وكان زيد ابن اسلم من جلة علماء المدينة وكان له مجلس في المسجد يذكر فيه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك - 00:25:37

فجاء اليه رجل فقال له اني رأيت بعض اهل السماء وهو يقول لاهل هذا المجلس هؤلاء في روضات الجنات امنون ثم اراه انزل على ثم اراه انزل على اهل المجلس حوت انزل - 00:26:01

ثم اراد رؤيا منامية انزل على اهل المجلس حوتا طريا ووضعه بين ايديهم وجاء اليه رجل فقال اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم خرجوا من هذا الباب والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:19
يقول انطلقو بنا الى زيد نجالسه ونسمع حديثه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنبك واخذ بيده فلم يبق زيد بعد هذه الرؤيا الا قليلا حتى مات رحمه الله - 00:26:40

ومع ما ذكرنا من تفضيل العلم من القصص على القصص فالعالم لا يستغنى أحياناً عن موعظة الناس والقصص عليهم وازالة القسوة عن قلوبهم بالذكير بالله واياه. فان القرآن يشتمل على ذلك كله. والفقير - 00:56:26

العالم حقاً هو من من فهم كتاب الله واتبع ما فيه. كما قال علي رضي الله عنه الفقيه حقاً من لم يقرأ من لم يقرأ قنط الناس من رحمة الله ولا يرخص لهم في معا�ي الله. ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره - 00:27:15

قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول أصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم حسبك. اذا الشیخ رحمة الله ضبط المسألة ووزنها وهو ان العلم بشرع الله وبامر الله مقدم ومفضل على الاشتغال بذكر الله عز وجل - [00:27:34](#)

لان الاشتغال بالذكر بين الفرض والتطوع والفرط اىما يكون في الصلوات وما اشبهها واما تعلم العلم فهو دائئر بين فرض العين وفرض الكفاية فعظم من شأن العلم. لكن مع ذلك - [00:27:57](#)

لا يدع العالم موعظة الناس وترقيق قلوبهم حتى لا يتسلل اليهم قسوة وغفلة بسبب الاشتغال بالمسائل العلمية المجردة وهذا من الحكمة التي يؤتى بها الله سبحانه وتعالى من يشاء. ومن نظرت في طريقة القرآن - [00:28:14](#)

وتقريره ونسقه وجد هذه السبيكة العظيمة من المزج بين العلم والموعظة فانك لا تكاد تقرأ ايّة في كتاب الله فيها حكم من الاحكام الشرعية ولو كانت الجنایات ولو كان في الطلاق ولو كان في غيرها من امور التجارة - [00:28:34](#)

اذا ويختمها الله تعالى باسم كريم من اسمائه الحسنة او بتحذير منه ويحذركم الله نفسه فيجتمع العلماني ويحصل من جراء ذلك الامتثال فسائل الله سبحانه وتعالى ان يلهمنا الفقه في الدين - [00:28:51](#)

قال المؤلف قوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتنجحها لطالب العلم رضا بما يصنع. انجحتها انجحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. وخرج ابن ماجة من حديث حبيش قال اتيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك؟ قلت اطلب العلم. قال اني سمعت رسول الله

- [00:29:09](#)

صلى الله عليه وسلم يقول ما من خارج يخرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة انجحتها رضا بما يصنع وخرجت وخرجه الترمذى وغيره موقوفا على صفوان وقد اختلف الناس في تأويل يوم عيد ملائكة انجحتها فمنهم من حمله على ظاهره - [00:29:35](#)

وان المراد فرش الاجنحة وبسطها لطالب العلم لتحملهم عليها الى مقاصدهم من الارض التي يطلبون فيها العلم اعانة لهم على الطلب وتيسيره عليهم وقد سمع هذا الحديث بعض الملحدين فقال لطلبة العلم ارفعوا ارجلكم عن اجنحة

الملائكة لا تكسروها - [00:29:57](#)

يستهزى بذلك فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط روي عن اخر قال كسرعوا كسرعوا اجنحة الملائكة. كسرعوا اجنحة كسرعوا اجنحة الملائكة وصنع له نعلا طرقه بمسامير كثيرة ثم مشى بها الى مجلس العلم فجفت رجلاه ووقيعت فيها الاكلة - [00:30:20](#)

ومنهم من فسر وضع الملائكة انجحتها بالتواضع بالتواضع منهن والخضوع لطلب العلم لطالب العلم كما في قوله تعالى اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وفي هذا نظر لان الملائكة لان الملائكة لها اجنحة حقيقة بخلاف البشر. ومنهم من فسر ذلك بان الملائكة - [00:30:47](#)

باجنحتها مجالس الذكر الى السماء. كما جاء ذلك صريحا في حديث ابي هريرة ورد مثله في بعض الفاظ حديث صفوان مرفوعا ان طالب العلم لتحفه الملائكة الملائكة باجنحتها ثم تم يرقوها بعضهم على ثم يرقوها بعضهم البعض حتى يبلغوا الى سماء الدنيا من حبهم لما يطلب - [00:31:10](#)

ولعل هذا القول اشبه والله اعلم. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين شرع الشارع الشرع على شرح الجملة - [00:31:34](#)

آآآلية من حديث ابي الدرداء. من قول النبي صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتنجحها لطالب العلم رضا وفي بعض الالفاظ رضا بما يصنع لا شك ان هذه الجملة قصد بها تفخيم طلبة العلم - [00:31:49](#)

وتعظيمها وتعظيم قدرهم حتى ان ملائكة الرحمن المقربون عند ربهم تتطلع لطلبة العلم هذا التواضع العظيم وقد سمعتم التفسيرات الثالثة التي فسرت بها هذه الجملة فمنهم من حمل الحديث على ظاهره - [00:32:09](#)

وان الملائكة تضع انجحتها لطالب العلم لكن الشارع رحمة الله جعل هذا الظاهر لتحملهم الى مقاصدهم لتحملهم الى مقاصدهم التفسير الثاني الذي ذكره ان المقصود بوضعها بوضع الملائكة انجحتها لطالب العلم ان المقصود بذلك - [00:32:29](#)

التكريم لهم والتواضع لهم والتفسیر الثالث حثّهم ومال الى هذا الثالث وقال هو اشبه يعني اقرب الى الصواب والذي يظهر والله اعلم انه ان القول الاول لا يقتضي ظاهره ان تحمله - [00:32:54](#)

انه ليس في الحديث ذكر الحمل وانما في الحديث انها تضع اجنحتها لطالب العلم ثم بين السبب رظا بما يصنع لم يقل حملا لهم الى مقاصدهم يتوجه الى ان يكون التفسير الثاني هو اقرب التفاسير - [00:33:14](#)

وهو ان الملائكة تضع اجنحتها اه تكريمتان وتتواضع طالب العلم. كما ترى الان مثلا من صنيع الناس حينما يريد احدهم ان يكرم صاحبه ربما بسط يده مرحبا به يمنة او يسرة كأنه يعبر بذلك عن التواضع له والترحيب به والاكرام والاجلال - [00:33:35](#)
فيقع هذا من الملائكة تقديرها وتكريما لطلبة العلم ولا يستلزم ان يكون ظاهره حملا لهم الى مقاصدهم واما الامر الثالث فهو كون الملائكة تحفهم فهو معنى زائد واضافي ودللت عليه احاديث اخر من كون الملائكة اه تبحث عن مجالس الذكر - [00:34:00](#)

اذا وجدوها قالوا هلموا الى بغيتكم فيتنادون حتى انه يعني يعلو بعضهم بعضا الى ان يبلغوا السماء. فهذا معنى اجعل المعنى المذكور في هذا الحديث الحديث صريح في التعليم رضا بما يصنع - [00:34:25](#)

اقتبسنا من هذا آآ ان المقصود منه تكريم طالب العلم الى حد ان ملائكة الرحمن الذين لهم المنزلة العظمى عند الله تكرم طلبة العلم وقد اشار الشيخ رحمة الله الى نفس - [00:34:41](#)

الى نفس قديم من آآ اخزم شنشنة نعرفها من اخزم وهي كلام الملائكة والمستهزئين في اهل العلم والدين لم يزل قدیما في الناس
فهم كانوا يسخرون بطلبة العلم وبما دلت عليه النصوص حتى ان احدهم يسخر بطلبة العلم ويقول ترافقوا لا تكسروا اجنحة الملائكة - [00:34:58](#)

او يتخذ نعلا يطرقه بمسامير يزعم انه يكسر اجنحة الملائكة حين يذهب الى مجلس العلم هذا والعياذ بالله يدل على عمق الكفر شدة النفرة من الدين واهله والعياذ بالله الى حد ان يتجرأ على النصوص النبوية والغيبيات يتفوه - [00:35:20](#)

هذا الكلام ويرتكب هذه الحماقات. ولهذا سمعتم في الحكاية كيف انه عوقب عوقب ل ساعته قدمهاه وبيستا فلم تحمله ولهذا نظائر يذكرها اهل العلم كقصة الرجل الذي اه لما ركب اصحابه اه ابلهم وكان معه بغير ضعيف - [00:35:46](#)

فسمع اصحابه يقولون سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين يعني مطيقين. وانا الى ربنا لمنقلبون. قال اما انا فاني مطيق لهذا يعني يعني مواجهة ومناقضة للقرآن العظيم - [00:36:08](#)

فقام به بغيره هذاك الضعيف الهزيل ورفعه به واهوى به حتى اندق عنقه على هؤلاء المتهوكون الجهلة المجازفون ان يتقووا الله عز وجل ويعلموا ان الله سريع العقاب. وكم سمعنا من بعض الصحفيين وكتاب المقالات من يسخر باهل الدين ويستهزئوا ببعض النصوص الشرعية. فهو لاء لا يهملهم الله عز وجل - [00:36:25](#)

سيعاقبهم بجنس فاهوا به والجزاء من جنس العمل قوله صلي الله عليه وسلم وان العالم ليستغفر له من في السماوات والارض حتى
الحيتان في الماء قد اخبر الله في كتابه باستغفار ملائكة السماء عموما بقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون - [00:36:52](#)

ويستغفرون للذين امنوا وقوله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فهذا للمؤمن للمؤمنين فهذا
للمؤمنين عموما فاما العلماء فيستغفر لهم اهل الارض حتى الحيتان في البحر وخرج الترمذى من حديث ابي امامه رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته واهل السماوات والارض - [00:37:17](#)

حتى النملة في في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير صححه الترمذى وخرج الطبرانى من حديث
جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر - [00:37:46](#)

ويرى من حديث البراء عن النبي صلي الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان في البحر اذا
ماتوا الى يوم القيمة وورد وورد الاستغفار ايضا لطالب العلم. ففي مسند الامام احمد - [00:38:06](#)

قبص بن بن المخارق قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما جاء بك؟ قلت كبر سني كبر سني ورق عظمي واتيتك لتعلم

لتعلماني ما ينفعني الا ما ينفعني الله به. قال يا قبيصة ما مررت بحجر - [00:38:26](#)

ولا شجر ولا مدر الا استغفر لك وقد دل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرها كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلى عليكم وملائكته وملائكته الاية الا ان الله وملائكته يصلون على اهل الذكر. والعلم من افضل انواع الذكر كما سبق ذكره. وخرج الحاكم من حديث [العلم من افضل انواع](#) - [00:38:46](#)

يعني صواب القراءة ان تقول على ان الله وملائكته يصلون على اهل الذكر والعلم من افضل انواع الذكر والعلم من على ان الله وملائكته يصلون على اهل الذكر والعلم من افضل انواع - [00:39:14](#)

على اهل آآ وعلى ان الله وملائكته يصلون على اهل الذكر ثم تقول والعلم من افضلها. من افضل انواع الذكر على ان الله وملائكته يصلون على اهل الذكر. والعلم من والعلم من افضل انواع الذكر كما سبق ذكره. وخرج الحاكم من حديث - [00:39:32](#)

سليم بنعام بسليم بن عامر قال جاء رجل الى ابي امامه فقال يا ابا امامه اني رأيت في منامي كأن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست. فقال ابو امامه اللهم اغفر - [00:39:51](#)

دعونا عنكم دعونا عنكم وانتم لو شئتم لصلت عليكم الملائكة ثم قرأ يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرها كثيرا. الاية اذا هذه الاحاديث وهذه الاثار دالة دالة واضحة جلية على هذه المنقبة لطلبة العلم - [00:40:11](#)

وهو انه يحصل لهم استغفار خاص سوى الاستغفار العام الذي يقع من الملائكة لعموم المؤمنين بينهم وبين المؤمنين آآ قربى 00:40:31

ومودة حتى انها تستغفر لهم عند ربها الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض - [00:40:31](#)

ربنا وسع كل شيء رحمة وعلما. فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. ربنا الى اخر الآيات لكن لهم استغفار خاص

اهل العلم اه هذه الاحاديث دلت على ان المخلوقات تستغفر لطالب العلم - [00:40:52](#)

النملة في جحرها الحيتان في جوف الماء امر عظيم انت لو قيل لك ان شيخا صالحا او عجوزا صالحة تدعوك في ثلث الليل الاخر

اذا طلبت لذلك وفرحت ان يكون عبد من عباد الله يدعو لك - [00:41:10](#)

فكيف اذا كانت مخلوقات الله تدعوك هذه منقبة لطلبة العلم بقي بعد ذلك ان ثم ايضا ذكر اثارا ومنها اثر ابي امامه وانظر كيف يستقبل الصالحون مثل هذه الاخبار - [00:41:28](#)

يتبعون لله يخبره بهذه البشارة فيقول ابو امامه اللهم اغفر اللهم اغفر لا يستخفه اشر ولا بطر بل يتهم نفسه اللهم اغفر دعونا عنكم 00:41:44

عنكم انت لو شئتم لصلت عليكم الملائكة ثم تلى الاية هو الذي يصلى عليكم وملائكته ثم قرأ يا ايها هو - [00:41:44](#)

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرها كثيرا الى قوله هو الذي يصلى عليه نعم قد ذكر بعضهم السر في استغفار دواب الارض السر وقد

ذكر بعضهم السر في استغفار دواب الارض للعلماء وهو ان العلماء يأمرؤن الناس - [00:42:07](#)

الاحسان الى المخلوقات كلها وباحسان قتل ما يجوز قتله او ذبحه او ذبحه من الحيوانات فيتعذر نفعهم الى الحيوانات كلها فلذلك تستغفر لهم ويظهر فيه معنى اخر وهو ان سائر الحيوانات مطيبة لله قانتة له سبحانه - [00:42:23](#)

غير عاصية قانتة له مسبحة له غير عاصية. فخلق كل خلق مطيعين لله يحبون اهل فكيف به وهو يعرف بالله وبحقوقه وطاعته.

فمن كانت هذه صفتة فان الله يحبه ويزيكيه ويثنى عليه - [00:42:45](#)

ويأمر عباده من اهل السماء والارض وسائر المخلوقات بمحبته والدعاء له. وذلك هو صلاتهم عليه ويجعل له المودة في قلوب عباده المؤمنين المؤمنين كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. ولا تختصوا بمحبته الحيوانات -

[00:43:05](#)

تحبه الجمادات ايضا. كما جاء في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض ان السماء تبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحا. وفي الحديث ان الارض تقول للمؤمن اذا - [00:43:25](#)

دفن ان كنت لاحب من يمشي على ظهري فسترى اذا صرت الى بطني وانما يبغض المؤمن والعالم عصاة التقليدين. لأن معصيتهم لله اقتضت تقديم اهواهم على محبة الله وطاعته. فكرهوا طاعة الله - [00:43:41](#)

واهل طاعته. ومن احب الله واحب طاعته اهل طاعته وخصوصا من دعا الى طاعته وامر الناس بها وايضا فان العلم اذا ظهر في الارض وعمل به درت البركات. وزلت الارزاق فيعيش اهل الارض فيعيش اهل الارض كلام - 00:43:59

حتى النملة حتى النملة وغيرها من الحيوانات وبركته. ويستبشر اهل السماء بما يرتفع لاهل الارض من الطاعات والاعمال الصالحة فيستغفرون لمن كان سبب في ذلك وعكس هذا ان من كتم العلم الذي امر الله باظهاره لعنه الله ولمائته واهل السماء والارض - 00:44:18

حيث سعى في اطفاء نور الله في الارض. الذي بسبب اخفائه تظهر المعاشي والظلم والعداوة والبغى. قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بینا للناس في الكتاب. اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. وقد قيل - 00:44:40

كانها نزلت في اهل الكتاب الذين كتموا ما عندهم في كتابهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم. وكان ابو هريرة يقول لولا اية لولا اية من كتاب الله ما حدثتكم شيئا ابدا. ويتلن هذه الاية. وفي سنن ابن ماجة عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي - 00:45:00 الله عليه وسلم في قوله يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. قال دواب الارض وقد روی هذا موقوفا على البراء وروي عن طائفة من السلف قالوا تلعنهم دواب الارض ويقولون معنا القطر بخطايا بني ادم - 00:45:20

فان كتمان العلم النافع سبب لظهور الجهل والمعاصي. وذلك يوجب محظوظ ونزول البلاء فتعم دواب الارض. فتهلك قال بني ادم فتلعن الدواب من كان السبب لذلك تبين لنا اذا توجيه قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:37

وان العالم ليستغفر له كل شيء حتى النملة في جحرها او حتى الحيتان في جوف الماء. ما وجه ذلك؟ ذكر توجيهين آآ احد هذين التوجيهين ان العالم يبصر الناس بما يتعلق باحكام الحيوان - 00:45:57

من الذبح والقتل والصيد وغير ذلك. فيحسن بذلك الاحسان اليها فتستغفر له وهذا معنى مباشر ولكنه ذكر معنى اخر اعم ولعله اليق واسهل وهو ان المؤمنين يحب بعضهم بعضا وهذه الكائنات والمخلوقات من طير وسمك ودواب وهوام. مفطورة على طاعة الله - 00:46:16

فهي تعبد الله تعالى عبادة كونية تسبح له. وان من شيء لا يسبح بحمده وبالتالي فانها تحب المؤمنين وخاص المؤمنين بالمحبة هم اهل العلم منهم فلذلك صارت تحبهم محبة خاصة - 00:46:45

هذا معنى اخر. بل ان الشيخ تجاوز هذا الى ان هذا لا يتعلق بالحيوان فقط. بل حتى الجماد فما بكت عليهم السماء والارض. مما يدل على ان السماء والارض وسائل الجمادات - 00:47:02

تتعاطف مع بني ادم حبا وكرها صعد النبي صلى الله عليه وسلم جبل احد وقال احد جبل يحبنا ونحبه. مع انه صخر جلمد وحن الجزع لما فارقه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة - 00:47:16

سمع له حنين كحنين العشار الى اولادها مما يدل على انه يكون حتى بين الجمادات وبين المؤمنين نوع مودة هذا المعنى اشمل من الاول وعلى كل حال لا ريب ان فشو العلم - 00:47:36

ينتج عن حصول الطاعات والتقرب الى الله وهذا هو الذي يستدر البركات برؤس السماء وخيرات الارض واذا فاضت البركات بلغت الارزاق النملة في جحرها والحوت في جوف الماء فنشأ عن ذلك بركة وخير عظيم - 00:47:53

وكان ذلك من جراء نشر العلم وفسوه في الخلق وصارت هذه المعاني بحمد الله متراقبة ويكفيها على كل حال قول النبي صلى الله عليه وسلم فلو لم نجد ولو لم نلتمس تفسيرا لهذا لكاننا خبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:48:11

بان الحوت والنملة وكل شيء يستغفر لطالب العلم نعم وقد ظهر بهذا ان محبة العلماء العاملين من الدين كما قال علي لكميل ابن زياد ومحبة العالم دين يدان بها وفي الاثر المعروف كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم. ولا تكون الخامس فتهلك - 00:48:31

قال بعض قال بعض السلف سبحان الله لقد جعل الله لهم مخرجا يعني انه لا يخرج عن هذه الاربعة الممدوح الا الخامس الهالك وهو من ليس بعالم ولا متعلم ولا مستمع ولا محب لاهل العلم وهو الهالك. فان من ابغض اهل العلم احب هلاكهم ومن احب هلاكهم - 00:48:56

فقد احب ان ان يطفأ فقد حنباً يطفأ نور الله في الارض ويظهر فيها المعاشي والفساد. فيخشى الا يرفع له من مع ذلك عمل. كما قال سفيان الثوري وغيره من السلف - 00:49:16

وكان بعض خدم الملوك يبغض ابا الفرج ابن الجوزي ويسمى في اذاه بجهده فرآه بعضهم في منامه وهو وهو يذهب به الى النار فسئل عن سبب ذلك. فقيل كان يبغض ابن الجوزي. قال ابن الجوزي لما زاد تعصبه واذاه لجأت الى الله - 00:49:31
في ستره فقسمه الله تعالى قرباً ولما قتل الحاجاج سعيد بن جبير كان الناس كلهم محتاجين الى علمه فمنعهم الانتفاع بعلمه فروي في المنام ان الحاجاج قتل بكل قتيل قتلة. قتلة - 00:49:51

وقتل سعيد سبعين قتلة. ولهذا المعنى كان اشد الناس عذاباً من قتل نبياً لانه سعى في الارض بالفساد. ومن قتل عالماً فقد قتل خليفة نبي فهو ساع في الارض بالفساد ايضاً. ولهذا قرن الله بين قتل الانبياء وقتل العلماء الامرين بالقسط في قوله - 00:50:08
تعالى ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرن بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب قال عكرمة وغيره من اهل من السلف في قوله تعالى من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً. ومن احياناً فكأنما احيا الناس جميعاً - 00:50:29

من قتل نبياً او اماماً عدلاً فكأنما قتل الناس جميعاً. ومن شد عضد نبي او امام عاد فكأنما احيا الناس جميعاً نعم كل هذا الكلام تفريع على الجملة النبوية السابقة وان العالم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف الماء او حتى من النمل - 00:50:53
في جحرها مما يدل على ان مقتضى الایمان والفطرة محبة اهل العلم الصادقين اهل العلم المعروفين به وان ضد ذلك علامة سوء وعلامة خبث قوية وخبث نية بهذه علامات فارقة بين اهل الایمان واولياء الرحمن واولياء الشيطان - 00:51:13
ولذلك جاء في الحديث القديسي من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب فهو لاء الدين عادوا اولياء الله كما في القصتين اللتين ذكرهما عن ابن الجوزي وعن سعيد ابن جبير ما يدل على ان الله تعالى ينتقم - 00:51:36
والله تعالى عن وينهون عن المنكر في قول الله تعالى - 00:51:53

الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرن بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم. فقرنهم بهم لأنهم في سياق واحد وهم انما ساروا على خطى الانبياء قتل نبياً او تابع نبي - 00:52:10
فكأنما قتل الناس جميعاً ومن قتل آآاً ومن شد عضد نبي او شد عضد تابع نبي فقد احسن احساناً عظيمـاً وkanmaً احياء الناس جميعـاً. ثم انتقل الى الجملة التالية قوله صلى الله عليه وسلم وفضل العالـم على العـابـد كفضل القـمر لـيـلـة الـبـدرـ على سـائـر الـكـواـكـبـ - 00:52:30
وقد روى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضاً من حديث معاذ وابي الدرداء ولكن اسنادهما منقطعـ. وفي هذا المثل تشبيـهـ للـعالـمـ بالـقـمـرـ لـيـلـةـ الـبـدرـ. وهوـ نـهاـيـةـ كـمـالـهـ وـتـمـامـ نـورـهـ وـتـشـبـيهـهـ - 00:52:54

وتـشـبـيهـ للـعـابـدـ بـالـكـواـكـبـ وـانـ بـيـنـ الـعـالـمـ وـالـعـابـدـ مـنـ التـفـاوـتـ فـيـ الـفـضـلـ كـمـاـ بـيـنـ الـقـمـرـ لـيـلـةـ الـبـدرـ وـالـكـواـكـبـ وـالـسـرـ فـيـ ذـلـكـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ انـ الـكـوـكـبـ ضـوـءـهـ لـاـ يـعـدـ نـفـسـهـ. وـاماـ الـقـمـرـ وـاماـ الـقـمـرـ لـيـلـةـ الـبـدرـ فـانـ نـورـ نـورـهـ يـشـرقـ عـلـىـ 00:53:10

جمـيـعـاـ فـيـعـمـهـمـ نـورـهـ فـيـسـتـضـيـئـونـ بـنـورـهـ وـيـهـتـدـونـ بـهـ فـيـ سـيـرـهـ. وـانـماـ قـالـ عـلـىـ سـائـرـ الـكـواـكـبـ وـلـمـ يـقـلـ عـلـىـ خـسـائـرـ الـنـجـومـ لـانـ الـكـواـكـبـ هـيـ التـيـ لـاـ تـسـيرـ وـلـاـ يـهـتـدـيـ بـهـ. فـهـيـ بـمـنـزـلـةـ الـعـابـدـ الـذـيـ نـفـعـهـ مـقـصـورـ عـلـىـ نـفـسـهـ. وـاماـ 00:53:30
الـنـجـومـ فـهـيـ التـيـ يـهـتـدـيـ بـهـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـبـالـنـجـمـ هـمـ يـهـتـدـونـ وـقـالـ هـوـ الـذـيـ جـعـلـ لـكـمـ الـنـجـومـ لـتـهـتـدـوـ بـهـ فـيـ ظـلـمـاتـ الـبـرـ وـالـبـحـرـ.
فـكـذـلـكـ مـثـلـ الـعـلـمـاءـ نـعـمـ. مـثـلـ الـعـلـمـاءـ مـنـ اـمـتـهـ بـالـنـجـومـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ سـبـقـ ذـكـرـهـ. وـقـدـ قـيلـ اـنـ وـقـدـ قـيلـ اـنـ الـقـمـرـ اـنـماـ يـسـتـفـيدـ نـورـهـ مـنـ ضـوـءـ الـشـمـسـ. كـمـ اـنـ الـعـالـمـ مـقـتـدـرـ - 00:53:50

مـنـ نـورـ الرـسـالـةـ. فـلـذـكـ شـبـهـ اـبـوـ شـبـهـ فـلـذـكـ شـبـهـ بـالـقـمـرـ وـلـمـ يـشـبـهـ بـالـشـمـسـ. وـلـمـ كـانـ الرـسـولـ سـرـ جـوـ قـمـراـ مـنـبـراـ يـشـرقـ نـورـهـ عـلـىـ الـارـضـ كـانـ الـعـلـمـاءـ وـرـثـتـهـ وـخـلـفـاءـ مـشـبـهـيـنـ بـالـقـمـرـ - 00:54:18
عـنـ تـمـامـ نـورـهـ وـاـضـاعـتـهـ. وـفـيـ الصـحـيـحـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ اـوـلـ زـمـرـةـ يـدـخـلـوـنـ الـجـنـةـ عـلـىـ صـورـةـ الـقـمـرـ لـيـلـةـ الـبـدرـ ثـمـ

الذين يلونهم على اضواء كوكب دري في السماء - 00:54:38

ولا يبعد والله اعلم ان العلماء الربانيين من الزمرة الاولى كما كانوا في الدنيا بمنزلة القمر ليلة البدر لاهل الارض. وقد يشارکهم في ذلك المبرزون من العباد لا سيما من العباد - 00:54:52

المبرجون من العباد لا سيما من انقطع الناس بسماع اخبارهم ورقة القلوب عند ذكرهم محنت الى اقتداء اثارهم. واما الزمرة الثانية فهم من عموم العباد ولما مات الاوزاعي. وكان امام اهل الشام في العلم مع شدة - 00:55:10

عبادته وكثرة خشيته وخوفه من الله رؤي في المنام فقال مارأيت هناك اعظم من درجة العلم ثم درجة المحزونين يعني اهل الخوف من الله والخشية والحزن. نعم اذا هذا المثل النبوی مثل بديع في المقارنة بين اثر العالم واثر العبد - 00:55:29

فان العالم اثره متعدد واما العبد فاثره قاصر العابد نفعه لنفسه وهو يستغل بالطاعات القاصرة من قيام وصيام واستغفار وذكر. ولا شك انه على خير. لكنه لا يتعدى اثره الى غيره - 00:55:51

واما العالم فانه يفيض من خيره وبركته على من حوله وقد يصل الى اماد بعيدة يشق قرونًا طويلة كما هو المشاهد الان حينما نقرأ مثل هذه الرسالة لرجل عاش في القرن الثامن الهجري ولا زلتنا ننتفع من علمه. ومن قبله - 00:56:10

من العلماء ولا شك ان العالم اثره على العبد آثر كبير عظيم ولذلك جرت المقارنة فشبه العالم بالقمر ليلة البدر وهو اشد ما يكون اكمالا وبهاء المح الشيخ الى وجه لطيف - 00:56:35

لتشبيهه بالبدر. اذ ان البدر يستمد نوره من الشمس كما هو ثابت في علم الفلك هو انعكاس لنور الشمس. فالشمس تعكس نورها على القمر فحينئذ ينعكس على الارض نور العالم مستمد من دور الرسالة - 00:56:55

واما الكوكب فهذه لا تتفق الاصطلاحات العلمية الفلكية الان مع ما ذكر اذا ان في علم الاصطلاح الحديث ان القمر يعد كوكبا. لانه غير متقد. واما النجوم فهي شموس. لانها متقدة - 00:57:14

لكن كلام العلماء المتقدمين هو بحسب ما يبدو لهم في الظاهر فهم اذا رأوا النجوم البعيدة غير السيارة لا تعود ان تكون نقاطا مضيئة لا يستدل بها فلذلك كانت بمنزلة العابد فقط - 00:57:32

اما النجوم السيارة التي يهتدى بها فقد وقع التمثيل بها لانها بحكم قربها وسيرها يتعرف الناس فيها على الجهات الاصلية وعلى اتجاه القبلة وغير ذلك فكان يهتدى بها وعلامات وبالنجم هم يهتدون - 00:57:49

العقيدة والحياة والله يعلم متقلبك - 00:58:08